من خشية الله عند قراءته او شققت فجعلت انهارا وعيونا او كلم به
الموتي فتقرأه او فتسمع فتجيب عند قراءته لكان هذا القران لانه
الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار ولما امنوا به كقوله
ولو اننا نزلنا عليهم الملايكة وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان
سرك ان نتبعك فسير بقرانك الجبال عن مكة حتي تتسع لنا
فنتخذ فيها بساتين وقطايع او سخر لنا الريح لنركبها ونتجر الي
الشام وابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من اباينا ليكلمونا
فيك فنزلت وعلي هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل
الجواب مقدم وهو وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض
وتذكير كلم لاشتمال الموتي علي المذكر الحقيقي اه وان كان المراد
تعظيم شان القران فالمناسب لكان هذا القران وان كان المراد
المبالغة في عناد الكفار فالمناسب لكفروا به ويرجح الشرطية
ان الاستدلال في البيت باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبلها
لان دليل الجواب جواب في المعني حتي ادعي الكوفيون انه
جواب في الصناعة ايضا وانه لا تقدير قال الشارح وقد
يقال انه يبعده امران الاول انه فيه اسند لا الا الانشا عن
الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في انه
لقران كريم ومني اني القي الي كتاب كريم فلا يحسن جعل المحب تعليق
كرم محبوبته علي شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفا وهو
شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن اكرم بها مناسبا
لمقام النسيب بل لمقام الاستعطا وقد يجاب عن الاول بامرين
الاول منع كون التعجب انشا وانما هو خبر وانما امتنع وصل
الموصول بما فعله للابهام وبافعل به لذلك مع انه علي صيغة
الانشا لانها انشا انتهي وهذا مخالف لقولهم ان هاتين
الصيغتين لانشا التعجب ولما قدمه من انه قد ضمن معني التعجب

ولما

ولما استظهره في شرح التسهيل من ان التعجب استعظام وذلك
انفعال نفسي ليس لنسبته خارج فان قيل فانه يصدق ويكذب
ممنوع ولين سلم فلان الانشا نوعان نوع لا يتضمن اخبارا البتة
ونوع يتضمنه وهذا يصح توجيه التصديق او التكذيب اليه باعتبار
اصل وضعه بدليل يا ليتنا نرد ولا نكذب ثم قال تعالي وانهم لكاذبون
اه والي هذا ذهب الرضي في باب افعال المدح والذم من شرح
الكافية بما حاصله انك اذا قلت ما احسن زيدا فانما تنشي
التعجب وتحدثه بهذا اللفظ وليس التعجب موجودا في الخارج في
احد الازمنة مقصودا مطابقة هذا الكلام اياه حتي يكون خبرا
فقول القايل ليس بحسن في جواب من قال ما احسن زيدا
ليس تكذيبا له في التعجب اذ لا يمكن تكذيبه فيه بل هو اخبار بان
الحسن الذي حكمت بحصوله في الخارج ليس بحاصل فهو انشا
جزؤه الخبر وقال السيد في حاشيته عليه اما صيغة التعجب
فالمقصود منها التعجب واحداثه وذلك مما لا يتطرق اليه صدق
ولا كذب واما كون المتعجب منه كحسن زيد مثلا حاصلا في الواقع
فهو لازم عرفي للمعني المقصود من الصيغة فلا يلزم كونها خبرا
انتهي وقول الشارح للابهام هذه العلة غير صالحة لانه قد يقصد
ابهام الصلة للتهويل كقوله تعالي فغشيهم من اليم ما غشيهم
وقوله تعالي فغشاها ما غشي وللتفخيم كقوله تعالي فاوحي
الي عبده ما اوحي والعلة انما هي الانشا لا الابهام والثاني من
الامرين الذي قال قد يجاب بهما ان المراد من الدليل كونه
ملحوظا بالمعني المراد وان لم يصلح ان يسد مسد المحذوف ولا
ترى الي قول الحماسي اذن لقام بنصري معشر خشن عند
الحفيظة ان ذو لوثة لانا اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا
فاستدل بالمفرد علي الجملة ومثله مررت بمحسن اذا سيل احسن

١٦٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)